



33

صاحب الألف حيلة

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى



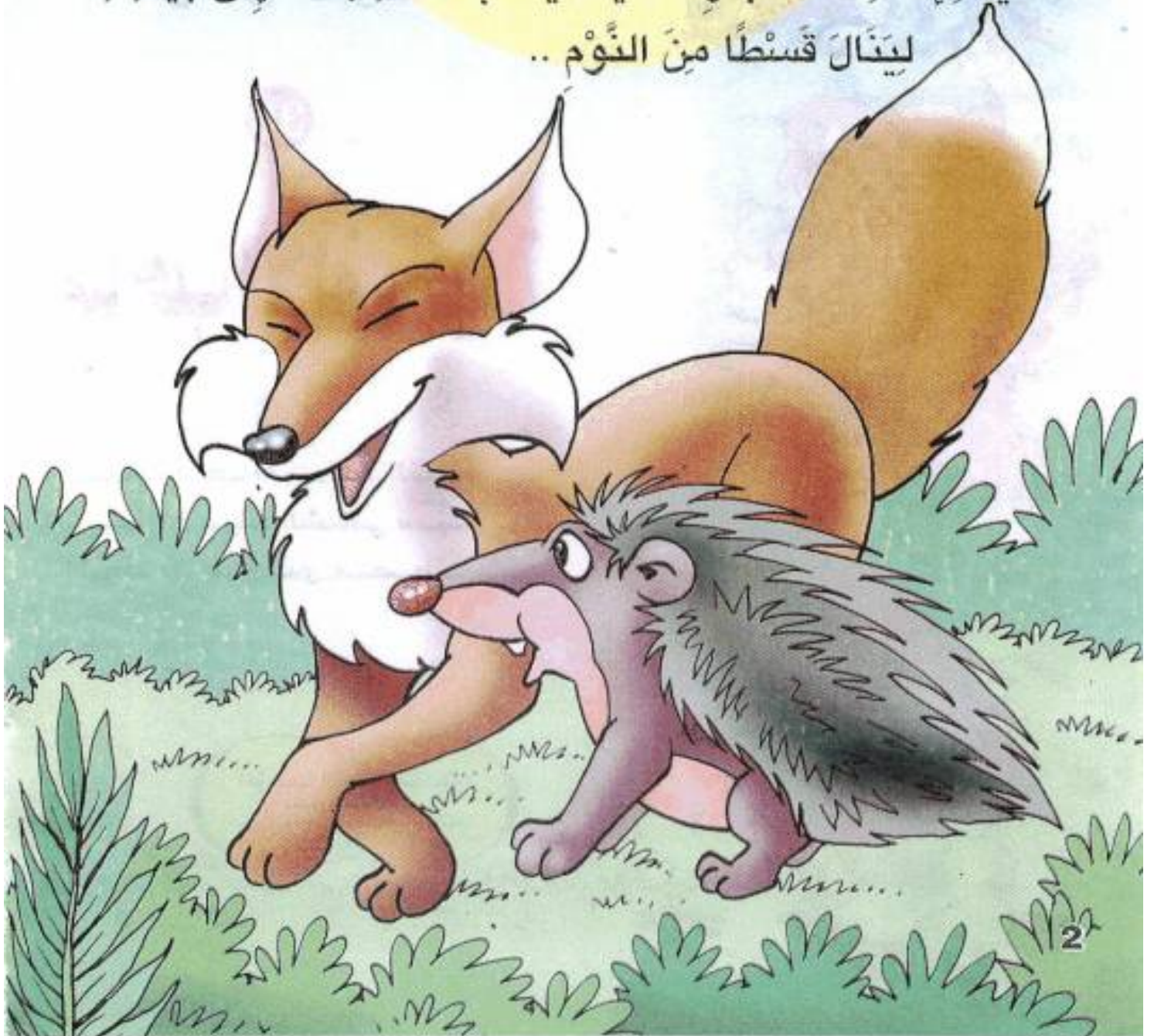
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت. ٢٠٨١٩٧ - ٢٠٨٠٥٤٤ - ٢٠٨١٩٨
فاكس : ٢٠٨٧٠٠٢

ارْتَبَطَ الثُّعْلَبُ وَالْقَنْفُذُ بِصَدَاقَةٍ قَوِيَّةٍ جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا ،
حَتَّى صَارَا مُتَلَازِمَيْنِ ، لَا يَفْتَرِقَانِ لَحْظَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ،
فَحَيْثُمَا وَجِدَ الثُّعْلَبُ الْقَنْفُذَ بِجَانِبِهِ ، وَحَيْثُمَا وَجِدَ
الْقَنْفُذُ ، تَرَى الثُّعْلَبَ بِجَانِبِهِ ..

وَهَكَذَا صَارَ ثَنَائِي الثُّعْلَبِ وَالْقَنْفُذِ لَا يَفْتَرِقَانِ أَبَدًا ..
وَكَانَ لِلثُّعْلَبِ وَالْقَنْفُذِ أَحَادِيثٌ وَحِكَايَاتٌ لَا تَنْتَهِي كُلَّ
لَيْلَةٍ إِلَّا عِنْدَ الْفَجْرِ ، حَيْثُ يَذْهَبُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى بَيْتِهِ
لِيَنَالَ قَسْطًا مِنَ النَّوْمِ ..



وَكَانَ الثُّغْلَبُ ثَرْثَارًا وَمُحِبًّا لِلْحَدِيثِ عَنْ مُغَامِرَاتِهِ
الْكَثِيرَةِ ، وَالَّتِي لَا تَنْتَهِي ، وَلِذَلِكَ كَانَ هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ
مُعْظَمَ الْوَقْتِ ، بَيْنَمَا الْقَنْفُذُ يُنْصِتُ لَهُ مُعْجَبًا بِحِكَايَاتِهِ
وَمُغَامِرَاتِهِ ..

وَكَانَتْ كُلُّ حِكَايَاتِ الثُّغْلَبِ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُغَامِرَاتِهِ مَعَ
الصَّيَّادِينَ الَّذِينَ يَنْصِبُونَ الشَّبَّكَ لِلإِيقَاعِ بِهِ ، وَعَنْ
الْكِلَابِ الضَّخْمَةِ الَّتِي يَطْلِقُونَهَا خَلْفَهُ لِلنَّيْلِ مِنْهُ
وَالْإِمْسَاكِ بِهِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ



كَانَ يَنْجُو مِنْ شِبَاكِ الصَّيَّادِينَ ، وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الْكِلَابِ
الْمُطَارِدَةِ !

وَكَيْفَ أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ كَانَ يَشْتَبِكُ مَعَ عَشْرَةٍ مِنْ
كِلَابِ الصَّيِّدِ الْمُدْرَبَةِ ، وَيَقْلِتُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ يَتْرَكَ أَثَارَ الْجُرُوحِ
الَّتِي أَحْدَثَهَا بِأَنْيَابِهِ وَمَخَالِبِهِ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ ..
وَكَيْفَ أَنَّ الصَّيَّادِينَ قَدْ يَتَّسُوا مِنَ الْإِيْقَاعِ بِهِ ، فَتَخْلُؤُا
عَنْ مُطَارِدَتِهِ ، وَخَلَا الْجَوْلُ لَهُ لِيَسْطُوَ عَلَى حَظَائِرِ الْبَطِّ



وَالدَّجَاجَ ، يَأْكُلُ مِنْهَا كَيْفَمَا يَشَاءُ ، دُونَ أَنْ يَتَّصِدَ لَهَا أَحَدٌ ..
هَكَذَا اسْتَمَرَ الثُّغْلَبُ يَحْكِي لِصَدِيقِهِ الْقُنْفُذِ حِكَايَاتٍ
لَا تَنْتَهِي عَنْ مُغَامِرَاتِهِ .. وَالْغَرِيبُ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا
حِكَايَاتٍ مُسَلِّيَّةً وَمُشَوِّقَةً ، وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ
قَابِلَةً لِلتَّصَدِيقِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْقُنْفُذُ يُصَدِّقُ الْكَثِيرَ مِنْ
هَذِهِ الْحِكَايَاتِ ..

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الثُّغْلَبُ يَنْتَهِي مِنْ إِحْدَى الْحِكَايَاتِ ،
الَّتِي يَصِفُ كَيْفَ انْتَصَرَ الثُّغْلَبُ فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِ ،



وَتَخْلَصَ مِنْ مُطَارِدِيهِ ، كَانَ الْقَنْفُذُ يَفْغَرُ فَاهُ مِنْ
الدَّهْشَةِ وَيَسْأَلُهُ قَائِلًا :

- إِنَّهَا طَبْعًا حِكَايَةٌ مُشَوَّقَةٌ وَمُسْلِيَةٌ جِدًّا ، وَأُقْسِمُ لَكَ
يَا صَدِيقِي إِنَّنِي أُصَدِّقُهَا ، وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيكَ هَذِهِ الْأَفْكَارُ
الرَّهْيَبَةُ ، الَّتِي تَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْ مُطَارِدِيكَ ، وَمِنَ الصَّيَّادِينَ
وَشِرَاكِهْمُ الْقَاتِلَةِ .. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الثَّعْلَبُ
يَضْحَكُ فِي دَهَاءٍ ، وَيَقُولُ لَهُ :
- إِنَّنِي أَعْرِفُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحِيلِ ،



الَّتِي أَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْمَطَارِدِينَ .. إِنَّنِي
أَعْرِفُ أَلْفَ حِيلَةٍ .. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الْقَنْفُذُ يَزْدَادُ تَعَجُّبُهُ
فَيَسْأَلُهُ قَائِلًا :

- وَلَكِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ كُلَّ هَذِهِ الْحِيلِ يَا صَدِيقِي ؟!

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الثُّعْلَبُ يَقُولُ مُتَبَاهِيًا :

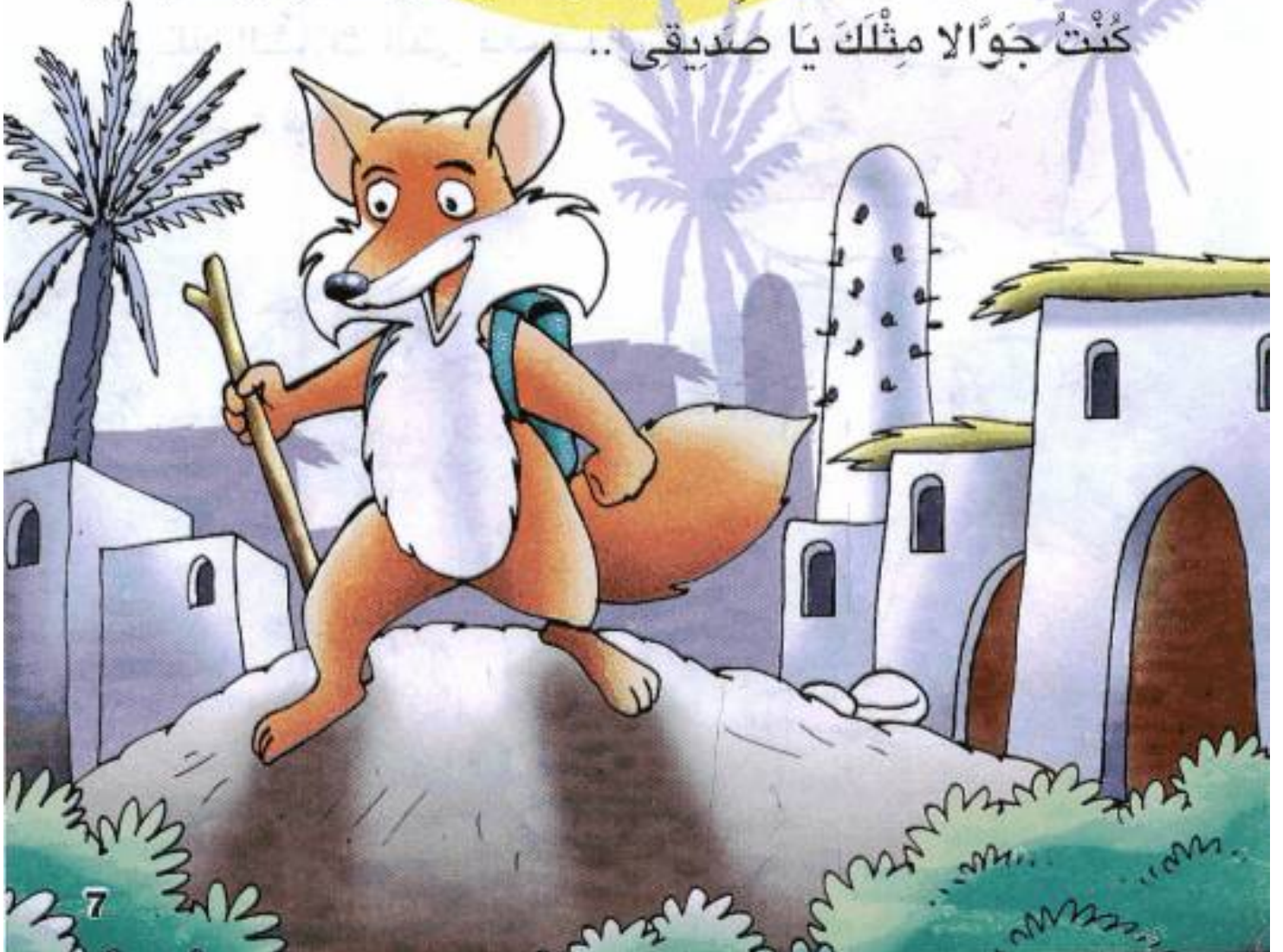
- لَقَدْ طُفْتُ بِالْقُرَى وَالْمُدُنِ ، وَجَبْتُ الْبِلَادَ طَوْلًا وَعَرْضًا ،

فَتَعَلَّمْتُ مِنْ أَسْفَارِي وَرِحَالَتِي الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ ..

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الْقَنْفُذُ يَقُولُ لَهُ :

- حَقًّا إِنْ فِي السَّفَرِ الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الْفَوَائِدِ ، لِيَتَنَى

كُنْتُ جَوًّا لَا مِثْلَكَ يَا صَدِيقِي ..



وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الثُّغْلَبُ يَقُولُ لَهُ :
- سَوْفَ أَعْلَمُكَ كُلَّ الْحِيلِ الَّتِي أَعْرِفُهَا يَا صَدِيقِي ..
وَفِي النِّهَايَةِ كَانَ الْقُنْفُذُ يَقُولُ لَهُ :
- أَنَا لَا أَعْلَمُ سِوَى ثَلَاثِ حِيلٍ فَقَطْ ، لَكِنِّي إِذَا عَلَّمْتَنِي
الْأَلْفَ حِيَلَةٍ الَّتِي تَعْرِفُهَا ، فَلَنْ أَخْشَى شَيْئًا مِنَ الْمُطَارِدِينَ .
وَهُنَا يَبْتَسِمُ الثُّغْلَبُ وَيَقُولُ لَهُ فِي دَهَاءٍ :
- سَتَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ يَا صَدِيقِي .. سَأَعْلَمُكَ كُلَّ
الْحِيلِ الَّتِي أَعْرِفُهَا حَتَّى تَضُمَّهَا إِلَى
حِيلِكَ الثَّلَاثِ الَّتِي تَعْرِفُهَا ، وَلَكِنْ
كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ..



عِنْدَمَا نَلْتَقِي بِالْمُطَارِدِينَ سَوْفَ أَعْلَمُكَ ذَلِكَ
عَمَلِيًّا ، حَتَّى لَا تَنْسَاهُ أَبَدًا ..
وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الثَّعْلَبُ لِلْقَنْفُذِ :
- تَعَالَ نَذْهَبْ إِلَى مَرْزَعَةِ الْعِنَبِ ، فَقَدْ اشْتَقْتُ
لِطَعْمِهِ .. فَقَالَ الْقَنْفُذُ مُرَدَّدًا :
- هُنَاكَ حَارِسٌ يَقِظٌ ، سَيَمْنَعُنَا مِنْ دُخُولِ
الْمَرْزَعَةِ .. فَقَالَ الثَّعْلَبُ :
- لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّا أَعْرِفُ أَلْفَ حِيلَةٍ ،
وَأَنْتَ كَمْ حِيلَةٍ تَعْرِفُ يَا قَنْفُذُ ؟



فَقَالَ الْقُنْفُذُ :

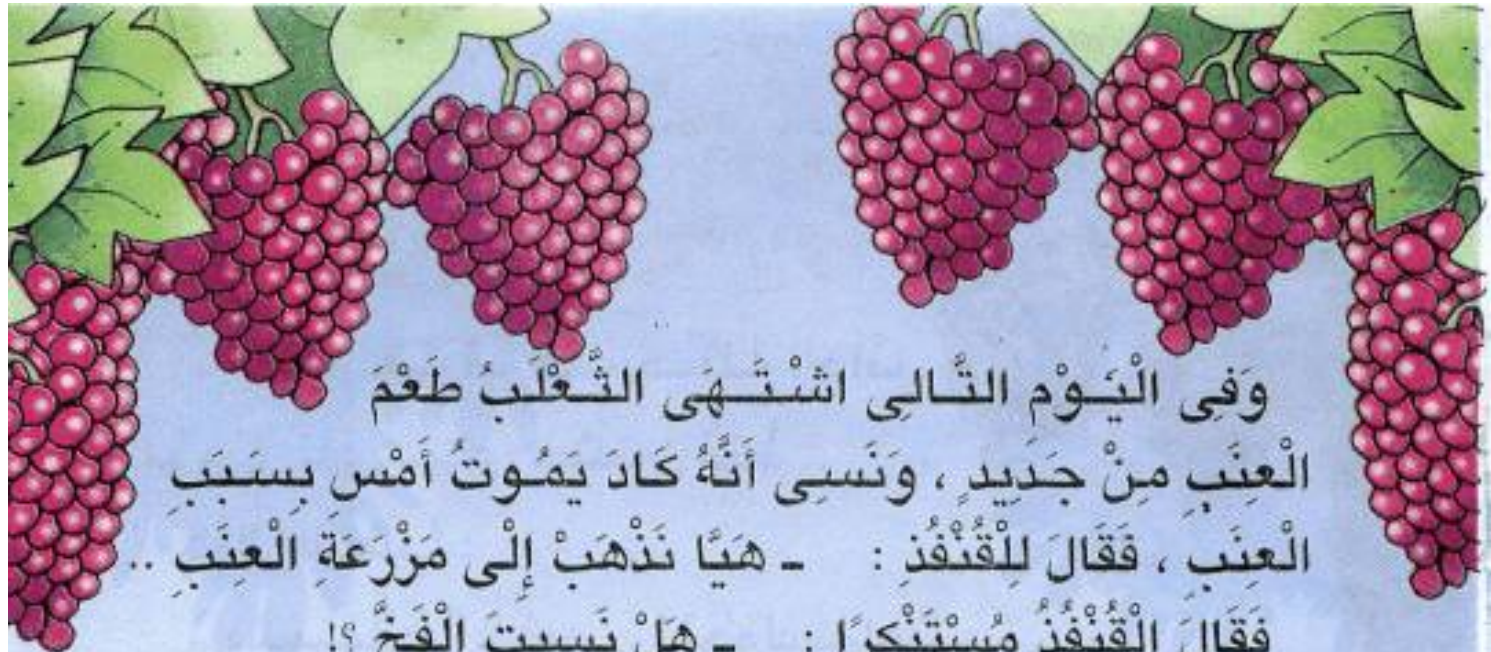
- أَنَا لَا أَعْرِفُ سِوَى ثَلَاثِ حِيلٍ فَقَطْ
وَدَخَلَ الثُّعْلَبُ وَالْقُنْفُذُ مَزْرَعَةَ الْعِنَبِ ،
وَلَكِنْ سُرَّعَانَ مَا وَقَعَ الثُّعْلَبُ فِي الْفَخِّ الَّذِي
نَصَبَهُ الْحَارِسُ ، فَرَاخَ يَصْرُخُ :
- أَرْجُوكَ يَا قُنْفُذُ ، سَاعِدْنِي .. عَلِّمْنِي حِيلَةً
أَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ الْفَخِّ ..
فَتَعَجَّبَ الْقُنْفُذُ قَائِلًا :

- أَنْتَ تَعْرِفُ أَلْفَ حِيلَةٍ ، وَأَنَا أَعْرِفُ ثَلَاثًا فَقَطْ ..
فَقَالَ الثُّعْلَبُ :

- بِمُجَرَّدِ أَنْ أَطْبِقَ الْفَخَّ عَلَى سَبِيلِقَانِي
نَسِيتُهَا كُلَّهَا ..

فَعَلَّمَهُ الْقُنْفُذُ حِيلَةً يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ
الْحَارِسِ عِنْدَمَا يَأْتِي
لِيَأْخُذَهُ مِنَ الْفَخِّ ..
وَنَجَحَ الثُّعْلَبُ فِي الْإِفْلَاتِ
بِحِيلَةِ الْقُنْفُذِ ..





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اشْتَهَى الثَّعْلَبُ طَعْمَ
الْعِنَبِ مِنْ جَدِيدٍ ، وَنَسِيَ أَنَّهُ كَادَ يَمُوتُ أَمْسَ بِسَبَبِ
الْعِنَبِ ، فَقَالَ لِلْقَنْفُذِ : - هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى مَرْزَعَةِ الْعِنَبِ ..
فَقَالَ الْقَنْفُذُ مُسْتَنْكِرًا : - هَلْ نَسِيتَ الْفَخَّ ؟!
فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

لَا تَخْشَ شَيْئًا ، فَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْأَلْفَ حِيلَةَ الَّتِي أَعْرِفُهَا ..
وَهَكَذَا سَارَ الثَّعْلَبُ وَالْقَنْفُذُ إِلَى مَرْزَعَةِ الْعِنَبِ ، وَمَا
كَادَ الثَّعْلَبُ يَخْطُو بِضَعِ خُطَوَاتِهِ حَتَّى انْطَبَقَ الْفَخُّ عَلَى
سَاقِهِ ، فَرَأَى يَصْرُخُ طَالِيًا مِنَ الْقَنْفُذِ أَنَّ
يُعَلِّمُهُ حِيلَةً يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ الْفَخِّ ..



فَقَالَ الْقُنْفُذُ مُسْتَنْكِرًا :

- لَكِنَّكَ تَعْرِفُ أَلْفَ حِيلَةٍ ، وَأَنَا

لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ سِوَى حِيلَتَيْنِ فَقَطْ ..

فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

- نَسِيتُهَا مِنْ جَدِيدٍ .. أَرْجُوكَ سَاعِدْنِي ..

فَقَالَ الْقُنْفُذُ :

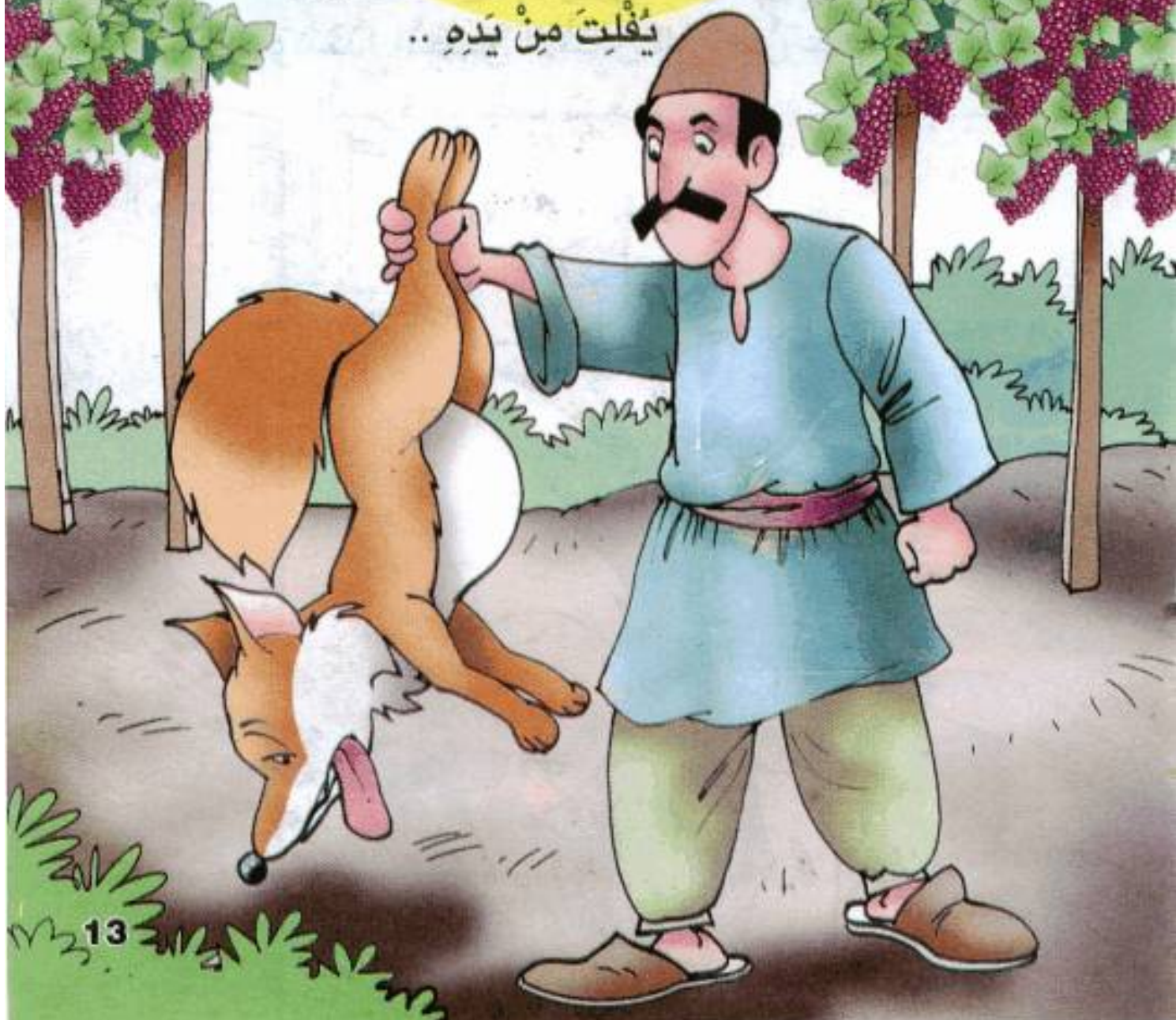
- عِنْدَمَا يَأْتِي الْحَارِسُ لِلإِمْسَاكِ بِكَ تَظَاهَرُ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ ،

وَسَوْفَ يَتَمَلَّكُهُ الْغِيْظُ وَيُسَدِّدُ لَكَ بَضْعَ رَكَاتٍ ، ثُمَّ يُلْقِي

بِكَ بَعِيدًا ، فَتَهْرُبُ بِأَقْصَى سُرْعَتِكَ ..



وَجَاءَ الْحَارِسُ ، فَلَمَّا رَأَى الثُّغْلَبَ رَاقِدًا لَا يَتَحَرَّكُ
أَخَذَ يَرْكُلُهُ بِقُوَّةٍ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، وَلِذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ
فَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَتَرَكَهُ .. ثُمَّ دَخَلَ لِيُحْضِرَ سَكِينًا
حَتَّى يَسْلُخَهُ بِهِ ، فَأَنْتَهَزَ الثُّغْلَبُ الْفُرْصَةَ ، وَجَرَى
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى صَدِيقِهِ الْقُنْفُذِ ..
وَلَمَّا بَحَثَ الْحَارِسُ عَنِ الثُّغْلَبِ وَلَمْ يَجِدْهُ ، عَرَفَ أَنَّهُ
خَدَعَهُ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَقْسَمَ إِنَّهُ لَنْ
يُفْلِتَ مِنْ يَدِهِ ..



وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ اسْتَبَاقَ الثَّعْلَبُ إِلَى طَعْمِ الْعِنَبِ ، فَطَلَبَ
مِنَ الْقُنْفُذِ أَنْ يَنْطَلِقَا إِلَى الْمَرْزَعَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، لَكِنَّ الْقُنْفُذَ
اِحْتَجَّ قَائِلًا :

.. هَلْ جِئْتِ يَا ثَعْلَبُ ؟ هَلْ نَسِيتِ الْفَخَّ ؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

.. أَنَا أَعْرِفُ أَلْفَ حِيلَةٍ ، وَهِيَ كَافِيَةٌ لِي وَلَكَ ..

وَهَكَذَا انْطَلَقَ الاثْنَانِ إِلَى الْمَرْزَعَةِ ، وَفِي هَذِهِ

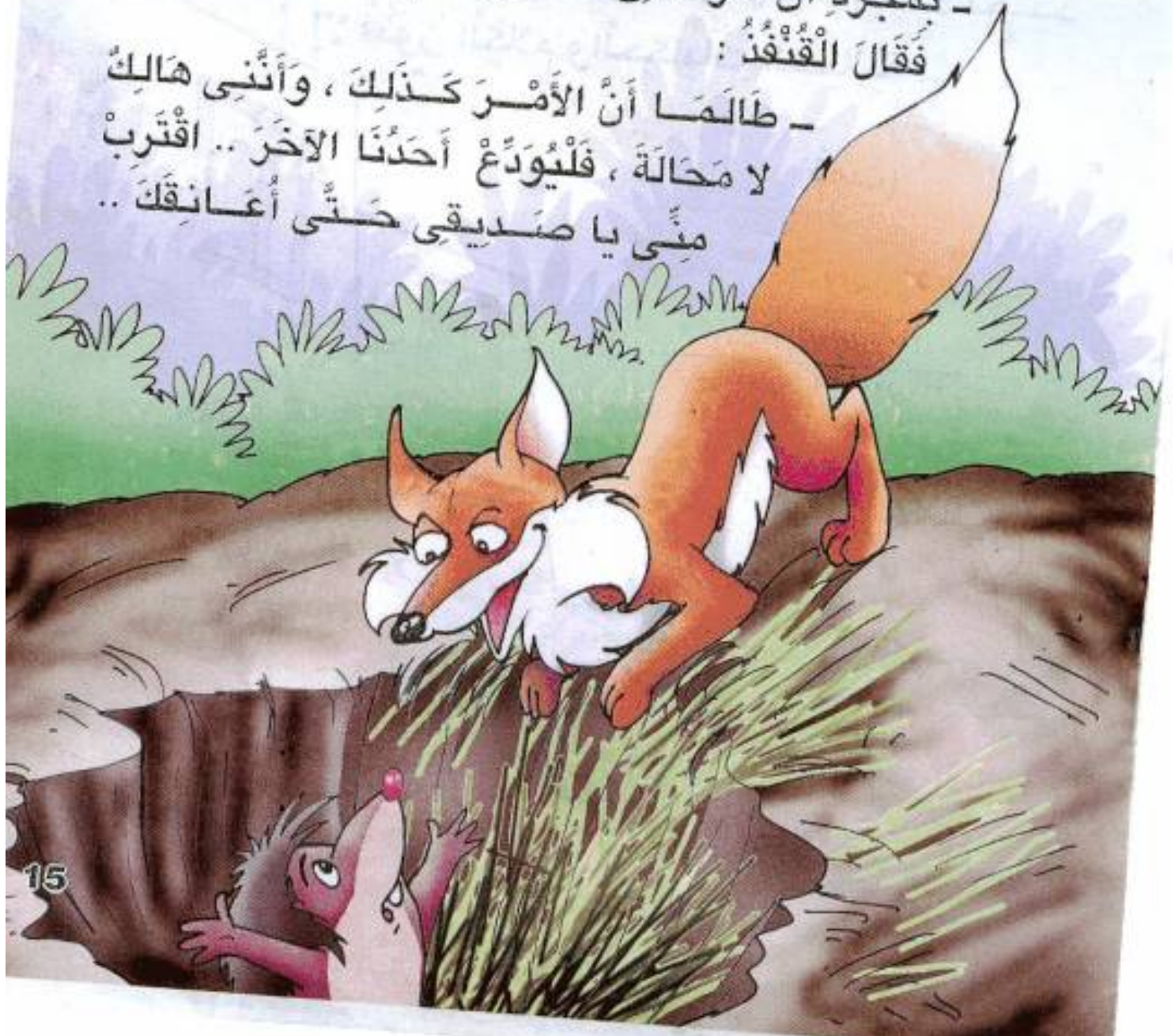
الْمَرَّةِ سَقَطَا مَعًا فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ ،



وَتَمَكَّنَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَقْفِرَ خَارِجَ الْحُفْرَةِ ، بَيْنَمَا
بَقِيَ الْقُنْفُذُ بِدَاخِلِهَا ، فَصَاحَ قَائِلًا :
- لَقَدْ أَنْقَذْتُكَ مَرَّتَيْنِ بِحِيلِي ، وَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِتُنْقِذَنِي
بِحِيلِكَ الْأَلْفِ .. مِنْ فَضْلِكَ عَلَّمَنِي حِيلَةً أَخْرُجُ بِهَا ..
فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

- بِمُجَرَّدِ أَنْ قَفَرْتُ فِي الْحُفْرَةِ نَسِيتُهَا كُلَّهَا ..
فَقَالَ الْقُنْفُذُ :

- طَالَمَا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ ، وَأَنْنِي هَالِكٌ
لَا مَحَالَةَ ، فَلْيُودِّعْ أَحَدُنَا الْآخَرَ .. اقْتَرِبْ
مَنِّي يَا صَدِيقِي حَتَّى أُعَانِقَكَ ..



وَمَالَ الثَّعْلَبُ دَاخِلَ الْحُفْرَةِ لِيُعَانِقَ الْقُنْفُذَ ،
فَتَعَلَّقَ بِهِ الْقُنْفُذُ وَأَمْسَكَ بِشَعْرِ رَقَبَتِهِ ، وَعِنْدَمَا
أَخْرَجَ الثَّعْلَبُ رَأْسَهُ مِنَ الْحُفْرَةِ كَانَ الْقُنْفُذُ خَارِجَهَا ،
فَقَالَ لِلثَّعْلَبِ :

- لَقَدْ عَرَفْتُكَ جَيِّدًا وَلَمْ أَعُدْ فِي حَاجَةٍ إِلَى حِيلِكَ الْأَلْفِ ..
تَكْفِينِي الْحِيلَ الثَّلَاثَ الَّتِي أَعْرِفُهَا .. أَنْتَ لَا تُجِيبُ
إِلَّا فُنُونَ الْكَلَامِ وَالْحِكَايَاتِ الْخَيَالِيَّةِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧

الترقيم الدولي : ٢ - ٢٩٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧

